

المؤشرات الاجتماعية لمتعاطي المخدرات في العراق

م.د. مجيب رزوقي فريح

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية - الجامعة المستنصرية

mujebfreah@uomustansiriyah.edu.iq

المستخلص

تعد جريمة تعاطي المخدرات من اخطر الجرائم التي تفتك وتدمر المجتمعات الإنسانية لما لها من اثار اجتماعية ونفسية واقتصادية خطيرة، ولدراسة هذه الافة لابد من دراسة مؤثراتها الاجتماعية، تضمنت مشكلة البحث بازدياد اعداد متعاطي المخدرات في العراق ما بعد عام 2003، وان المؤثرات الاجتماعية كان لها الأثر الكبير في زيادة اعداد ونسب متعاطي المخدرات في العراق لعام 2023، كما هدف البحث الى معرفة اعداد متعاطي المخدرات في العراق، وماهي طبيعة توزيعهم الجغرافي العددي والبيئي والتركيب النوعي والعمرى والوظيفي، وما هي اهم المؤشرات الاجتماعية المؤثرة في زيادة اعداد متعاطي المخدرات، وخلص البحث الى زيادة اعداد متعاطي المخدرات في العراق لعام 2023 مقارنة بالسنوات السابقة، اذ بلغ اعداد متعاطي المخدرات في العراق (14942) متعاطي، سجلت العاصمة بغداد اعلى النسب بلغت (20.7%) من مجموع متعاطي المخدرات، كما بين البحث الى زيادة اعداد متعاطي المخدرات في البيئة الحضرية مقارنة بالبيئة الريفية بنسبة بلغت (84.6%)، وارتقاع اعداد متعاطي المخدرات للذكور عن الاناث بنسبة كبيرة جدا بلغت (97.1%)، كما بين ان الفئة العمرية (18 - 40/سنة) وهم من الكسبة والذين لا يمتلكون وظائف مستقرة من اكثر الفئات لتعاطي المخدرات.

الكلمات المفتاحية: المخدرات - المؤشرات الاجتماعية - التركيب الوظيفي - التركيب العمري

Abstract

Drug abuse is one of the most dangerous crimes that destroy and ravage human societies due to its serious social, psychological and economic effects. To study this scourge, its social effects must be studied. The research problem included the increase in the number of drug users in Iraq after 2003, and that social influences had a major impact on increasing the numbers and percentages of drug users in Iraq for the year 2023. The research also aimed to know the

number of drug users in Iraq, and what is the nature of their geographical distribution, numerical and environmental, and qualitative, age and functional composition, and what are the most important social indicators affecting the increase in the number of drug users. The research concluded that the number of drug users in Iraq increased for the year 2023 compared to previous years, as the number of drug users in Iraq reached (14942) users, the capital Baghdad recorded the highest percentages of (20.7%) of the total number of drug users. The research also showed an increase in the number of drug users in the urban environment compared to the rural environment by a percentage of (84.6%), and an increase in the number of Drug users are males more than females by a very large percentage of (97.1%), and it also showed that the age group (18–40/years) who are workers and do not have stable jobs are the most drug-using groups.

Keywords: Drugs – Social indicators – Occupational structure – Age structure

المقدمة:

تعد ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها من اخطر الظواهر التي تهدد المجتمعات التي تجتاحها فهي تفت عضدها وتنخر جسدها وتخلق مجتمعا منحرفاً تسوده الفوضى ويعمه الفساد والجريمة مما يستدعي الى تضافر الجهود من اجل القضاء على هذه الافة، في العراق ما بعد عام 2003 ازداد اعداد متعاطي المخدرات بالشكل الذي لا يسيطر عليه في مجتمعنا، ومن اجل ردع هذه الظاهرة وكبح جماحها لابد من حصر هذه الاعداد وتحليل انتشارها من اجل الوقوف على أسباب هذا الانتشار وتركزه في مناطق دون سواها مع الاخذ بنظر الاعتبار طبيعة المؤشرات الاجتماعية الريفية والحضرية وتركيبهم النوعي والعمرى وحصر الفئات العمرية الأكثر تضرراً من هذه الظاهرة، كما ان دراسة التركيب الوظيفي له الأثر الكبير في فهم دوافع وسلوك الافراد اللذين يتعاطون المخدرات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث بازدياد اعداد متعاطي المخدرات في العراق ما بعد عام 2003 فما هو طبيعة توزيعهم الخصائص السكانية الحالي (العددي، البيئي، التركيب النوعي، والعمرى) كما ان التركيب الوظيفي (الحالة الوظيفية) له دوراً كبير في تفاقم حدة المشكلة.

فرضية البحث:

هناك تباين جغرافي في توزيع اعداد متعاطي المخدرات في العراق، كما ان المؤشرات الاجتماعية لها دور كبير في زيادة اعداد متعاطي المخدرات وطبيعة توزيعهم.

هدف البحث:

يهدف البحث الى معرفة اعداد متعاطي المخدرات في العراق، وماهي طبيعة توزيعهم الجغرافي العددي والبيئي والتركيب النوعي والعمرى والوظيفي، وما هي اهم المؤشرات الاجتماعية التي تؤثر في زيادة اعداد متعاطي المخدرات.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي لوصف الظاهرة المدروسة وعلى المنهج التحليلي من اجل تحليل البيانات ذات العلاقة بالبحث ومعالجتها وشرحها وعرضها على شكل رسوم بيانية وخرائط توزيع جغرافية.

الحدود الزمانية والمكانية للبحث:

اعتمد الباحث على البيانات المأخوذة من مديرية مكافحة المخدرات/ وزارة الداخلية عن اعداد متعاطي المخدرات في العراق لسنة 2023 بحسب ما هو متوفر اما الحدود المكانية، فتتمثل بمحافظات العراق باستثناء اقليم كردستان العراق.

اولاً: التوزيع الجغرافي لمتعاطي المخدرات في العراق

بلغ عدد متعاطي المخدرات في العراق لعام 2023 (14942) متعاطي ويبين الشكل (1) ان هناك علاقة طردية ما بين ارتفاع معدلات متعاطي المخدرات وارتفاع الكثافة السكانية العامة لكل من محافظة بغداد وبابل والبصرة والقادسية وذي قار، كما ان الموقع الجغرافي لعب دوراً كبيراً في زيادة ارتفاع متعاطي المخدرات، ومن خلال ملاحظة الجدول (1) والخريطة (1) ان العاصمة بغداد سجلت اعلى محافظة لمتعاطي المخدرات بلغ (3097) متعاطي وبنسبة (20.7%) كونها تمثل مركز العراق وتحيط بيها كافة

المحافظات فضلا عن ارتفاع اعداد السكان تلتها محافظة بابل بلغت (1939) متعاطي وبنسبة (13%) بسبب موقعها القريب من العاصمة بغداد مما سهل عملية انتقال تجارة المخدرات اليها، تلتها محافظة البصرة (1774) وبنسبة (11.7%) فهي تمثل ميناء العراق الأوحده، ومنفذ البحرى الرئيسى إلى الخليج العربى تحدها الكويت والمملكة العربية السعودية من الجنوب، وإيران من الشرق، فناحية الزبير القريبة من دولة الكويت الشقيقة تعد المحطة الكبرى لانتشار المخدرات الى بقية المناطق في البصرة كما انها تستقبل سنويا العديد من زوار المراكب المقدسة وغالبا ما يستغل ضعاف النفوس هذه التجمعات لتهرب المخدرات، ولا نغفل ان لمحافظة البصرة حدود مع الجارة جمهورية ايران الإسلامية التي تعد الممر القديم لنقل المخدرات من موطن زراعتها في أفغانستان الى دول الخليج العربى⁽¹⁾، بعدها جاءت محافظة القادسية (1108) متعاطي وبنسبة (7.4%)، اذ ان الوضع الاقتصادي للمحافظة متهاك ويعاني الشباب من البطالة من اهم الأسباب التي أدت الى ارتفاع معدلات تعاطي المخدرات، اما محافظة ذي قار بلغ اعداد المتعاطين فيها (1092) وبنسبة (7.3%) وكان للأسباب الاقتصادية الأثر الكبير لتفشي ظاهرة المخدرات في المحافظة اذ يعتمد أصحابها على المتاجرة والحيازة ويجنون منها أموال طائلة فضلا عن اتجاه الشباب اليها من اجل الهروب من واقعهم الأليم والعيش في الأوهام⁽²⁾.

اما بقية المحافظات فقد سجلت نسب متقاربة اذ سجلت محافظة الانبار (867) متعاطي وبنسبة (5.8%) تلتها محافظة النجف (787) وبنسبة (5.3%) تلتها محافظة كربلاء (692) وبنسبة (4.6%) تلتها محافظة واسط (689) وبنسبة (4.6%) ثم محافظة نينوى (601) وبنسبة (4%) ثم بعدها جاءت محافظة المثنى (568) وبنسبة (3.8%) تلتها محافظة ميسان (567) وبنسبة (3.8%) بعدها جاءت محافظة ديالى (493) وبنسبة (3.3%) ومن ثم محافظة كركوك (413) وبنسبة (2.8%) بينما سجلت محافظة صلاح الدين اقل عدد بلغ (282) متعاطي وبنسبة (1.9%).

(1) أحلام احمد عيسى، التحليل المكاني لانتشار المخدرات واثرها على الامن الإنسانى في محافظة البصرة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 74، مجلد 18، 2021، ص181.

(2) محمد قاسم محل، ظاهرة الإدمان على المخدرات في محافظة ذي قار دراسة اجتماعية ميدانية لعينة من نزلاء السجن الإصلاحى، مجلة اداب ذي قار، العدد 41، 2023، ص219.

جدول (1) التوزيع الجغرافي العددي والنسبي للسكان ولتمتعطي المخدرات في محافظات العراق لعام 2023

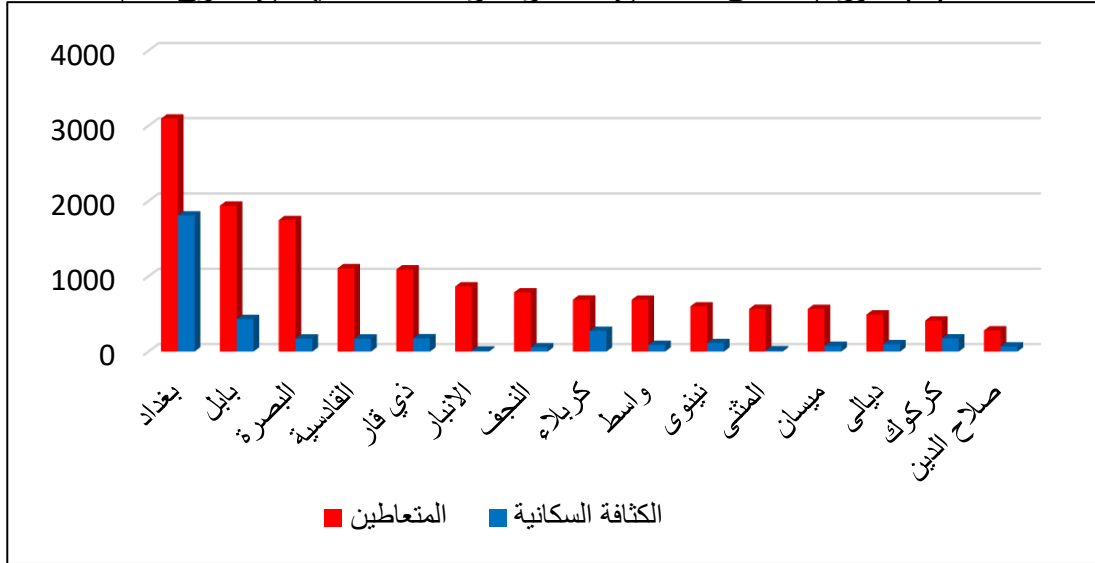
المحافظة	عدد السكان	الكثافة السكانية (نسمة/كم ²)	عدد المتعاطين	%
بغداد	9235180	1808.9	3097	20.7
بابل	2346696	432.5	1939	13
البصرة	3305189	173.2	1747	11.7
القادسية	1467127	173.1	1108	7.4
ذي قار	2380943	176.9	1092	7.3
الانبار	2013300	14.9	867	5.8
النجف	1672312	58	787	5.3
كربلاء	1384941	276.2	692	4.6
واسط	1566789	89.7	689	4.6
نينوى	4238733	112.5	601	4
المتن	925440	17.9	568	3.8
ميسان	1264427	76.9	567	3.8
ديالى	1860536	98.5	493	3.3
كركوك	1815834	175.4	413	2.8
صلاح الدين	1812822	69.3	282	1.9
المجموع	43324018	3753.9	14942	100

المصدر:

1- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بيانات غير منشورة، 2023.

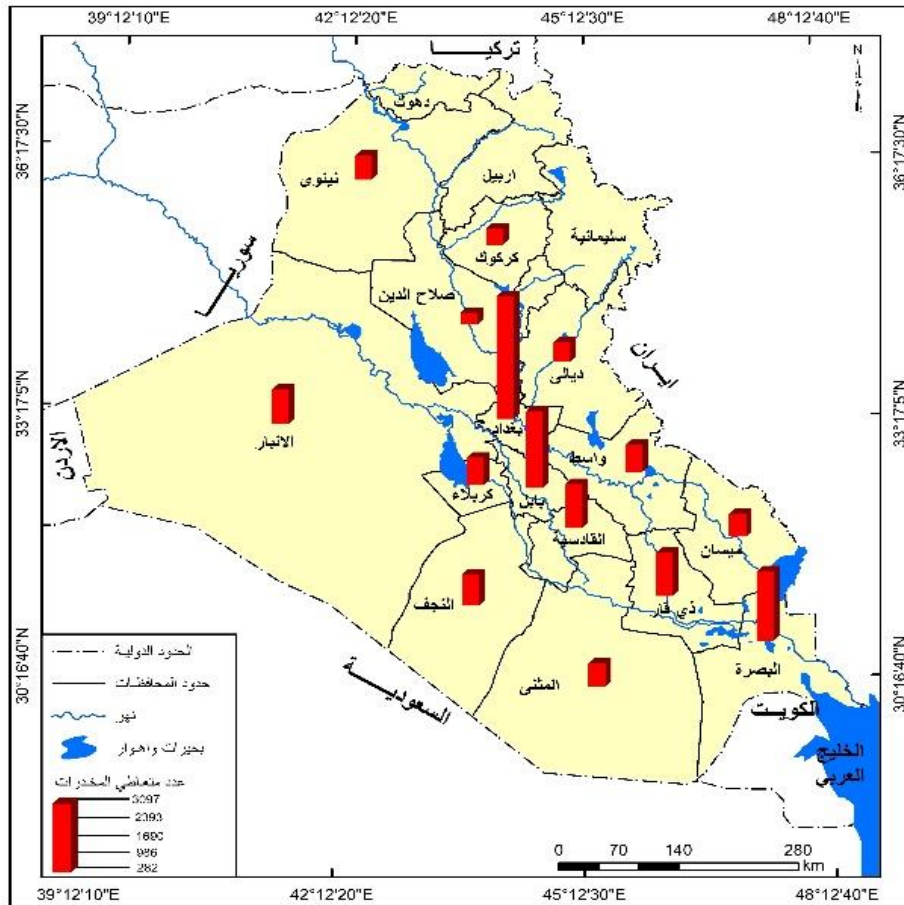
2- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2023.

شكل (1) التوزيع العددي لمتعاطي المخدرات والكثافة السكانية في العراق لعام 2023



المصدر: اعتمادا على الجدول (1)

خريطة (1) التوزيع الجغرافي لمتعاطي المخدرات في عراق لعام 2023.



المصدر: اعتمادا على خريطة العراق الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2020، بمقياس رسم

وببيانات الجدول (1) وباستخدام برامجيات (ArcGis10.4). 1:1000000

ثانياً: التوزيع الجغرافي بحسب البيئة

تلعب البيئة الطبيعية دوراً مهماً في الظاهرة الاجرامية، اذ ان الجرائم التي تحدث في المناطق الحضرية تختلف من حيث الكم والنوع في المناطق الريفية، وقد ثبت ان الجرائم التي تحدث في المناطق الحضرية اكثر من تلك التي تحدث في المناطق الريفية نتيجة للظروف المعيشية والعادات والتقاليد السائدة في البيئة الريفية⁽¹⁾، ويشير المختصون بانه في المناطق الحضرية تضعف الرقابة الاجتماعية وتتنوع الاتجاهات الفكرية والنفسية للسكان فضلاً عن ارتفاع الكثافة السكانية ودرجة التزاحم وتلاصق المباني وتوفر المغريات مما أدى الى ارتفاع عدد ونسب متعاطي المخدرات⁽²⁾، ويتبين لنا من معطيات الجدول (2) ان عدد متعاطي المخدرات في البيئة الحضرية في العراق بلغ (12644) متعاطي ونسبة (84.6%) اما في البيئة الريفية بلغ (2298) متعاطي ونسبة (15.4%)، اما على مستوى المحافظات فيبين الشكل (2) والخريطة (2) بارتفاع نسبة معدلات متعاطي المخدرات في المناطق الحضرية في عموم المحافظات بنسبة تتجاوز (75%)، اذ جاءت محافظة واسط باعلى نسبة لمتعاطي المخدرات بلغ (90.4%)، تلتها محافظة كركوك بنسبة (88.4%)، ثم جاءت بعدها محافظة بابل بنسبة (88.1%)، تلتها محافظة كربلاء اذ سجلت نسبة (88%)، تلتها محافظة الانبار بنسبة (87.5%)، بعدها جاءت محافظة نينوى بنسبة (87%)، تلتها محافظة النجف بنسبة (85.4%)، ثم جاءت بعدها العاصمة بغداد بنسبة (85.2%)، تلتها محافظة الديوانية بنسبة (85%).

جدول (2) التوزيع الجغرافي البيئي لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023

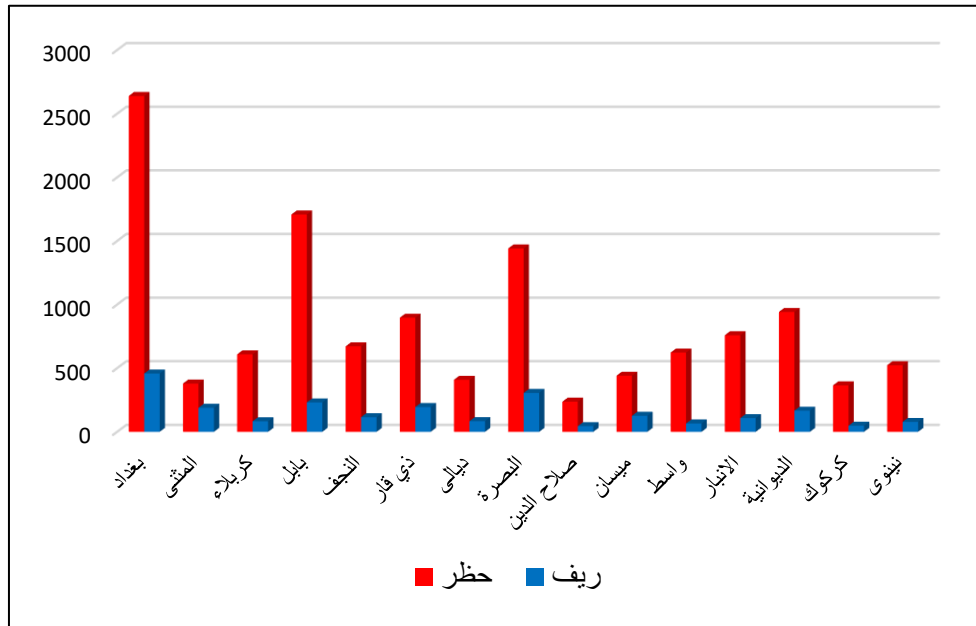
المحافظة	عدد المتعاطين	حضر		الريف	
		العدد	%	العدد	%
بغداد	3097	2639	85.2	458	14.8
المتنى	568	379	66.7	189	33.3
كربلاء	692	609	88	83	12
بابل	1939	1708	88.1	231	11.9
النجف	787	672	85.4	115	14.6
ذي قار	1092	897	82.1	195	17.9

(1) حمد عبد الله دولت طلب الجبوري و منيب مشعان احمد الدوري، التحليل المكاني لجرائم تعاطي المخدرات والمتاجرة فيها في محافظة صلاح الدين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 9، 2024، ص 174.
(2) امجد جاسم طالب علي العلاك وآخرون، الابعاد الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي جريمة متعاطي المخدرات في محافظة بابل 2020، مجلة الباحث، مجلد 41، العدد 3، 2022، ص 98.

ديالى	493	409	83	84	17
البصرة	1747	1441	82.5	306	17.5
صلاح الدين	282	237	84	45	15.8
ميسان	567	441	77.8	126	22.2
واسط	689	623	90.4	66	9.6
الانبار	867	759	87.5	108	12.5
الديوانية	1108	942	85	166	15
كركوك	413	365	88.4	48	11.6
نينوى	601	523	87	78	13
المجموع	14942	12644	84.6	2298	15.4

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بيانات غير منشورة، 2023.

شكل (2) التوزيع العددي بحسب البيئة لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023

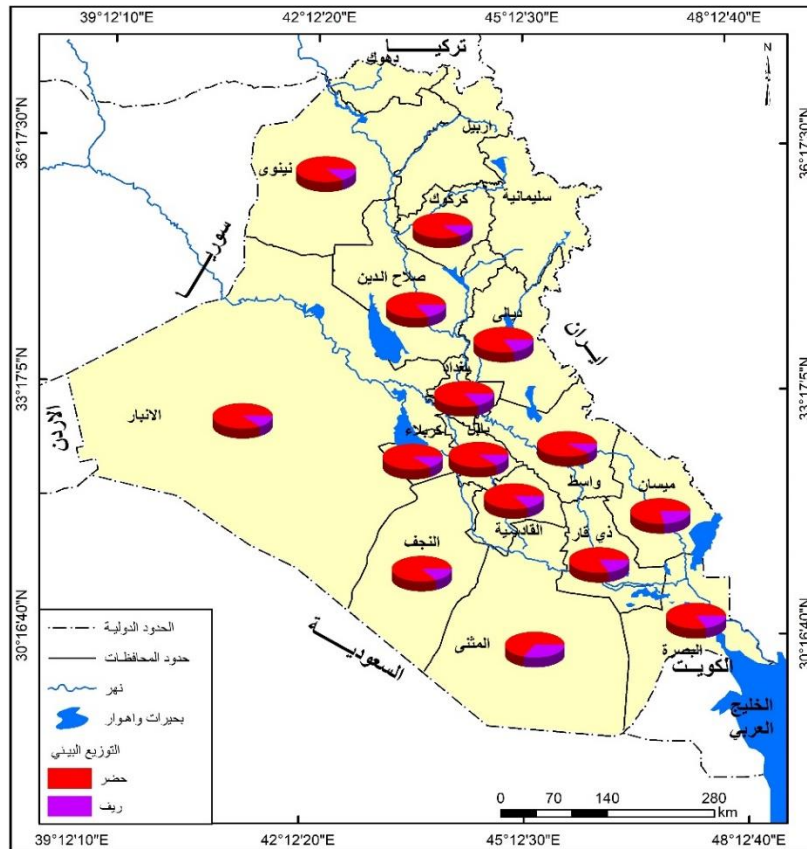


المصدر: اعتمادا على الجدول (2)

اما محافظة صلاح الدين فسجلت نسبة بلغت (84%)، تلتها محافظة ديالى بنسبة (83%)، بعدها جاءت محافظة البصرة بنسبة (82.5%)، تلتها محافظة ذي قار بنسبة (82.1%)، بعدها جاءت محافظة ميسان بنسبة (77.8%)، واحتلت بالمرتبة الأخيرة محافظة المثنى باقل نسبة لمتعاطي المخدرات في المناطق الحضرية على مستوى العراق بلغ (66.7%).

اما على مستوى المناطق الريفية فقد سجلت محافظة المثنى باعلى عدد لمتعاطي المخدرات بنسبة بلغت (33.3%)، تلتها محافظة ميسان اذ سجلت نسبة (22.2%)، ثم جاءت بعدها محافظة ذي قار بنسبة (17.9%)، تلتها محافظة البصرة اذ سجلت نسبة بلغت (17.5%)، تلتها محافظة ديالى اذ سجلت نسبة (17%)، بعدها جاءت محافظة صلاح الدين بنسبة (15.8%)، تلتها محافظة الديوانية بنسبة (15%)، ثم جاءت بعدها العاصمة بغداد بنسبة (14.8%)، تلتها محافظة النجف بنسبة (14.6%)، ثم جاءت بعدها محافظة نينوى اذ سجلت نسبة (13%)، تلتها محافظة الانبار بنسبة (12.5%)، تلتها محافظة كربلاء بنسبة (12%)، بعدها جاءت محافظة بابل بنسبة (11.9%)، تلتها محافظة كركوك بنسبة (11.6%)، بينما سجلت محافظة واسط اقل نسبة لمتعاطي للمخدرات في المناطق الريفية على مستوى العراق بلغ (9.6%)، ان هذا التباين في الاعداد والنسب لمتعاطي المخدرات ما بين المحافظات وارتفاعه في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية عائد الى طبيعة الحياة الريفية وبساطتها وقلة المغريات فيها وزيادة التماسك بالعرف العشائري.

خريطة (2) التوزيع النسبي الجغرافي بحسب البيئة لمتعاطي المخدرات في عراق لعام 2023.



المصدر: اعتماداً على خريطة العراق الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2020، بمقياس رسم

1:1000000، وبيانات الجدول (2) وباستخدام برامجيات (ArcGis10.4).

ثالثاً: التوزيع الجغرافي بحسب التركيب النوعي

يشير التركيب النوعي للسكان إلى الاختلاف بين سكان منطقة جغرافية معينة من حيث الجنس (ذكر أو أنثى)، هذا الاختلاف يسهم في تباين القدرات الجسدية والحيوية بين الأفراد، مما يؤدي إلى اختلافات في الحالة الاقتصادية والثقافية وغيرها، وبناءً على ذلك، فإن هذه الفوارق بين الذكور والإناث تنعكس على معدلات ارتكاب جرائم المخدرات بشكل عام⁽¹⁾.

ان عدد المتعاطين للمخدرات في العراق بالنسبة للذكور هو اعلى بكثير عما هو عليه عند الاناث، اذ بلغ عدد المتعاطين للذكور (14679) متعاطي ونسبة (97.1%) اما الاناث فبلغ عدد المتعاطيات (263) ونسبة (1.8%)، ويبين الجدول (3) والشكل (2) ان اعداد المتعاطين للذكور بحسب المحافظات للذكور فاق الاناث بنسبة تتجاوز (96%)، اذ سجلت محافظة الانبار باعلى نسبة لمتعاطي المخدرات بلغ (99.4%)، تلتها محافظة بابل اذ سجلت نسبة (99.3%)، ثم جاءت بعدها محافظة المثنى بنسبة (99.1%)، تلتها محافظة الديوانية بنسبة (99%)، تلتها محافظة ذي قار اذ سجلت نسبة بلغت (98.9%)، بعدها جاءت محافظة صلاح الدين بنسبة (98.9%)، تلتها محافظة واسط بنسبة (98.8%)، ثم جاءت بعدها محافظة نينوى بنسبة (98.3%)، تلتها محافظة البصرة بنسبة (98.2%)، تلتها محافظة كربلاء بنسبة (98%)، تلتها العاصمة بغداد بنسبة (97.5%)، بعدها جاءت محافظة ميسان بنسبة (97.2%)، تلتها محافظة كركوك بنسبة (97.1%)، بعدها جاءت محافظة ديالى (477) بنسبة (96.8%)، وجاءت محافظة النجف باقل نسبة لمتعاطين المخدرات للذكور بلغت (96.4%).

اما بالنسبة للإناث اذ سجلت محافظة النجف باعلى نسبة بلغت (3.6%)، تلتها محافظة ديالى اذ سجلت نسبة (3.2%)، ثم جاءت بعدها محافظة كركوك اذ سجلت نسبة بلغت (2.9%)، تلتها محافظة ميسان اذ سجلت نسبة بلغت (2.8%)، بعدها جاءت محافظة بغداد بنسبة (2.5%)، تلتها محافظة كربلاء بنسبة (2.2%)، ثم جاءت بعدها محافظة البصرة بنسبة (1.8%)، تلتها محافظة نينوى بنسبة (1.7%)، تلتها محافظة واسط بنسبة (1.2%)، تلتها محافظة ذي قار بنسبة (1.1%)، بعدها جاءت محافظة صلاح الدين بنسبة (1.1%)، تلتها محافظة المثنى بنسبة (0.9%)، بعدها جاءت محافظة الديوانية بنسبة

(1) ماهر حيدر نعيم الجابري، الابعاد الجيوبولوتيكية لجرائم المخدرات وتأثيرها في الامن الإنساني العراقي، أطروحة دكتوراه

غير منشورة، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية، 2023، ص70.

(0.9%)، تلتها محافظة بابل بنسبة (0.7%) وجاءت محافظة الانبار باقل نسبة لمتعاطين المخدرات للاناث بلغت (0.6%).

ان انخفاض نسب المتعاطين للاناث مقارنة بالذكور يعود الى طبيعة المجتمع العراقي الذكوري ونضرتة العشائرية وتمسكه بالتقاليد والعرف العشائري باصعب الظروف الذي يقيد من حرية المرأة في التحرك والاختلاط مقارنة بالرجال مما أدى الى صعوبة تجار المخدرات الى استغلال الاناث في الترويج للمخدرات او التعاطي.

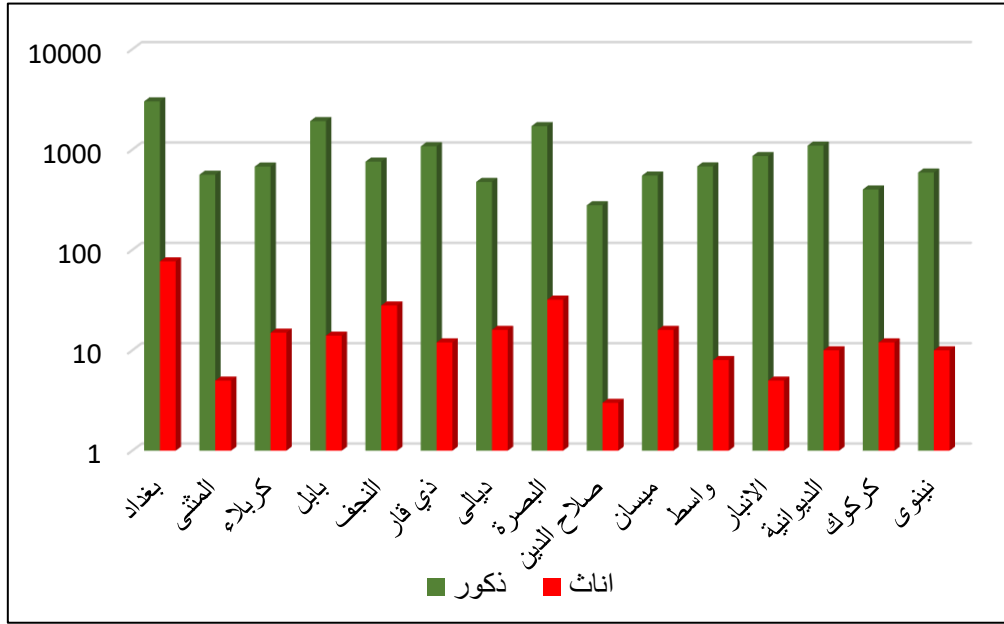
جدول (3) التوزيع الجغرافي بحسب النوع لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023

المحافظة	العدد الكلي	الذكور		الاناث	
		العدد	%	العدد	%
بغداد	3097	3020	97.5	77	2.5
المتنى	568	563	99.1	5	0.9
كربلاء	692	678	98.0	15	2.2
بابل	1939	1925	99.3	14	0.7
النجف	787	759	96.4	28	3.6
ذي قار	1092	1080	98.9	12	1.1
ديالى	493	477	96.8	16	3.2
البصرة	1747	1715	98.2	32	1.8
صلاح الدين	282	279	98.9	3	1.1
ميسان	567	551	97.2	16	2.8
واسط	689	681	98.8	8	1.2
الانبار	867	862	99.4	5	0.6
الديوانية	1108	1097	99.0	10	0.9
كركوك	413	401	97.1	12	2.9
نينوى	601	591	98.3	10	1.7
المجموع	14942	14679	98.2	263	1.8

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بيانات

غير منشورة، 2023.

شكل (3) التوزيع العددي للذكور والاناث لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023



المصدر: اعتمادا على الجدول (3)

رابعاً التوزيع الجغرافي بحسب التركيب العمري

يقصد بالتركيب العمري هو دراسة نسبة وعدد السكان وتوزيعهم بحسب الفئات العمرية لكل مجموعة في منطقة ما، وقد تتنوع الفئات العمرية الى عدة أنواع فقد تكون فئات أحادية او فئات خمسية او فئات عشرية⁽¹⁾، هناك علاقة واضحة بين التركيب العمري للسكان والجرائم ومنها المخدرات، لان عامل السن يعد من العوامل المهمة في النشاط البشري وبالتالي الاجرامي ومن المقولات المقبولة لدى العاملين في البحوث المتعلقة بالجريمة، ان ارتكاب الجرائم ينتشر في الاواسط الشبابية حيث تبلغ الذروة في مرحلة المراهقة ومع بداية بلوغ سن الرشد ثم تبدأ بعد هذه المرحلة بالانخفاض⁽²⁾، تم الاعتماد على الفئات العمرية التي وفرتها المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة 2023، ومن خلال ملاحظة الجدول (4) والشكل (4) ان الفئة العمرية دون (18/سنة) سجلت اقل الفئات العمرية لمتعاطي المخدرات بلغ (303) متعاطي، اذ سجلت محافظة البصرة اعلى عدد للمتعاطين بلغ (104) وبنسبة (34.3%) تلتها محافظة بغداد (52) متعاطي وبنسبة (17.2%)، وبعدها جاءت محافظة ميسان (30) متعاطي وبنسبة (9.9%)، تلتها محافظة بابل (27) متعاطي وبنسبة (8.9%)، وبعدها جاءت محافظة ذي قار (21) متعاطي وبنسبة

(1) حمد عبد الله دولت طلب الجبوري ومنيب مشعان احمد الدوري، مصدر سابق، ص179.

(2) احمد حامد البركي، التباين المكاني لجرائم المخدرات في محافظة المثنى، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 43، 2019، ص1943.

(6.9%)، تلتها محافظة كربلاء (16) متعاطي ونسبة (5.3%) بعدها جاءت محافظة المثنى (12) متعاطي ونسبة (4%)، تلتها محافظة الديوانية (11) متعاطي ونسبة (3.6%) تلتها محافظة كركوك (10) متعاطي ونسبة (3.3%)، ثم بعدها جاءت محافظة ديالى (7) متعاطين ونسبة (2.3%)، تلتها محافظة النجف وواسط (4) متعاطين ونسبة (1.3%)، بعدهم جاءت محافظة صلاح الدين (3) متعاطين ونسبة (1%)، بينما سجلت محافظة الانبار ونيوى اقل عدد للمتعاطين بلغ متعاطي واحد لكل محافظة ونسبة (0.3%) ينظر الخريطة (3).

اما الفئة العمرية (18 - 40) سنة سجلت اعلى عدد للمتعاطين بلغ (12835)، سجلت محافظة بغداد اعلى عدد بلغ (2637) متعاطي ونسبة (20.5%)، تلتها محافظة بابل (1660) متعاطي ونسبة (12.9%) بعدها جاءت محافظة البصرة (1484) متعاطي ونسبة (11.6%)، تلتها محافظة الديوانية (1001) متعاطي ونسبة (7.8%)، بعدها جاءت محافظة ذي قار (951) متعاطي ونسبة (7.4%)، ثم محافظة الانبار (812) متعاطي ونسبة (6.3%)، تلتها محافظة النجف (767) متعاطي ونسبة (6%)، بعدها جاءت محافظة كربلاء (608) متعاطي ونسبة (4.7%)، ثم محافظة نينوى (577) متعاطي ونسبة (4.5%)، بعدها جاءت محافظة المثنى (502) متعاطي ونسبة (3.9%)، تلتها محافظة ميسان (452) متعاطي ونسبة (3.5%)، بعدها جاءت محافظة واسط (422) متعاطي ونسبة (3.3%)، ثم محافظة ديالى (404) متعاطي ونسبة (3.1%) بعدها جاءت محافظة كركوك (320) متعاطي ونسبة (2.5%)، بينما سجلت محافظة صلاح الدين اقل عدد للمتعاطين بلغ (238) ونسبة (1.9%)، ينظر الخريطة (3).

اما الفئة العمرية (41 - 60) سنة فقد سجلت (1777) متعاطي، سجلت محافظة بغداد اعلى عدد للمتعاطين بلغ (403) ونسبة (22.7%) تلتها محافظة واسط (262) متعاطي ونسبة (14.7%)، بعدها جاءت محافظة بابل (251) متعاطي ونسبة (14.1%)، ثم محافظة البصرة (153) متعاطي ونسبة (8.6%)، بعدها جاءت محافظة ذي قار (118) متعاطي ونسبة (6.6%)، تلتها محافظة الديوانية (95) متعاطي ونسبة (5.3%)، بعدها جاءت محافظة ميسان وكركوك (82) متعاطي ونسبة (4.6%)، ثم محافظة ديالى (76) متعاطي ونسبة (4.3%)، بعدها جاءت محافظة كربلاء (68) متعاطي ونسبة (3.8%)، بعدها جاءت محافظة المثنى والانبار (54) متعاطي ونسبة (3%)، ثم محافظة صلاح الدين

(40) متعاطي وبنسبة (2.3%)، بينما سجلت محافظة النجف اقل عدد للمتعاطين بلغ (16) متعاطي وبنسبة (0.9%).

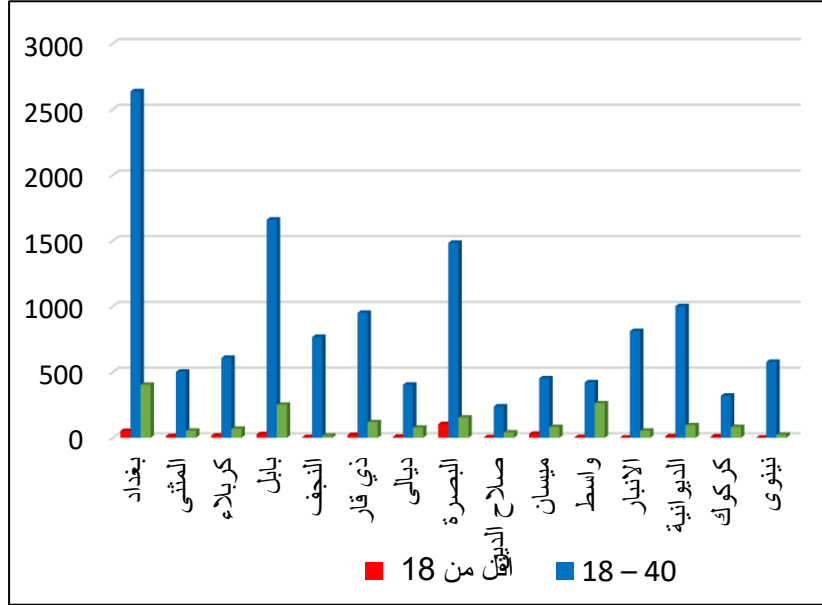
خلاصة القول ان هناك تباين في نسب متعاطي المخدرات في العراق حسب الفئات العمرية، اذ سجلت الفئة العمرية الاحداث (دون 18 سنة) اقل نسبة بلغت (2%)، بينما سجلت الفئة العمرية (18- 40 سنة) اعلى نسبة بلغت (86.1%) ويعود السبب الى وجود الشباب في هذه الفئة الذي غالبا ما يكون متقلب المزاج ويمر بمرحلة عمرية جديدة متأثراً بما يحيطه من رفاق السوء، كما ان الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي وقلة الوازع الديني يتكامل معها ضعف رقابة الاهل والمدرسة والى شيوع البطالة وعدم توفر فرص العمل، كل هذه الأسباب تدفعهم الى ارتكاب الجرائم ومنها المخدرات، كما تشمل هذه الفئة طبقة الكسبة المثقلين بأعباء الحياة الباحثين عن فرص العمل التي تزيد من دخلهم المالي فيجدون ضالتهم في تجارة المخدرات ذات الربح السريع والكبير، اما الفئة العمرية (41 - 60 سنة) فسجلت نسبة قليلة بلغت (11.9%) ويعود ذلك الى النضج وفهمهم للحياة والمشغولين بتوفير متطلبات المعيشة لاسرهم، فهم اكثر ادراكاً لمخاطر تعاطي المخدرات مما يجعله بعيدا عن المغامرة والاتجاه نحو هذه الظاهرة

جدول (4) التوزيع الجغرافي بحسب التركيب العمري لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023

المحافظة	اقل من 18 سنة		18 - 40 سنة		41 - 60 سنة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
بغداد	52	17.2	2637	20.5	403	22.7
المتنى	12	4	502	3.9	54	3
كربلاء	16	5.3	608	4.7	68	3.8
بابل	27	8.9	1660	12.9	251	14.1
النجف	4	1.3	767	6	16	0.9
ذي قار	21	6.9	951	7.4	118	6.6
ديالى	7	2.3	404	3.1	76	4.3
البصرة	104	34.3	1484	11.6	153	8.6
صلاح الدين	3	1	238	1.9	40	2.3
ميسان	30	9.9	452	3.5	82	4.6
واسط	4	1.3	422	3.3	262	14.7
الانبار	1	0.3	812	6.3	54	3
الديوانية	11	3.6	1001	7.8	95	5.3
كركوك	10	3.3	320	2.5	82	4.6
نينوى	1	0.3	577	4.5	23	1.3
المجموع	303	100	12835	100	1777	100

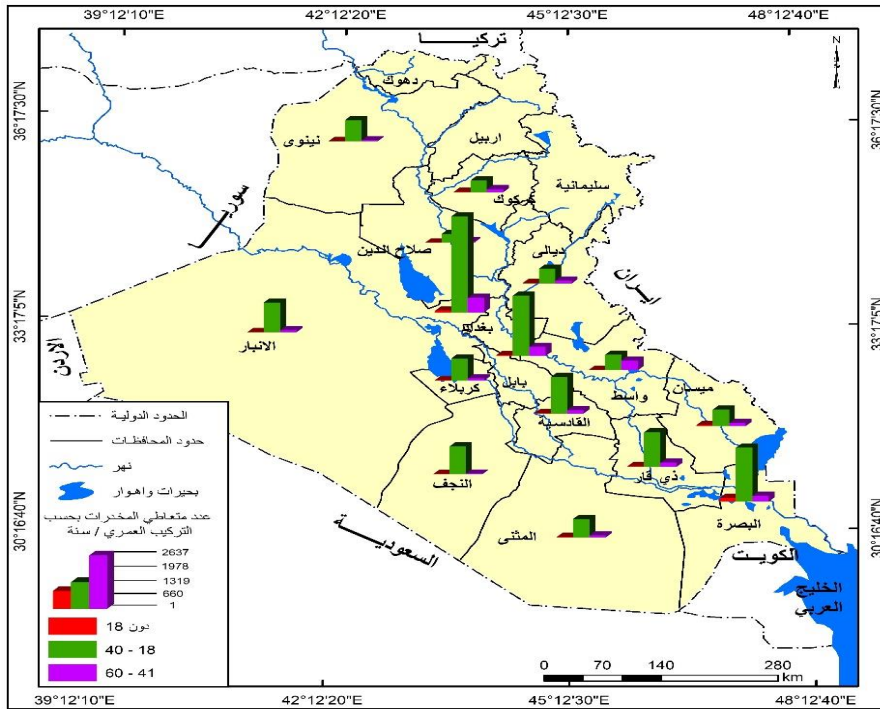
المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بيانات غير منشورة، 2023.

شكل (4) التوزيع العددي بحسب التركيب العمري لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023



المصدر: اعتمادا على الجدول (4)

خريطة (3) التوزيع الجغرافي بحسب التركيب العمري لمتعاطي المخدرات في عراق لعام 2023.



المصدر: اعتماداً على خريطة العراق الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2020، بمقياس رسم

1:1000000، وبيانات الجدول (4) وباستخدام برامجيات (ArcGis10.4).

خامساً: التوزيع الجغرافي بحسب التركيب الوظيفي

تنتشر جريمة تعاطي المخدرات بين المهن التي تتميز بوجود أوقات فراغ ومتسع من الوقت فيها وذات دخل متدني أو مرتفع جداً⁽¹⁾، ويعد العمل عدو الجريمة الأول، إذ يساهم العمل في توفير المال مما يؤدي الى تحسين المستوى المعيشي وتوفير متطلبات الحياة، اما اللذين يفقدون العمل او لا يجدون العمل المناسب والاجر المناسب لتغطية احتياجاتهم الأساسية يدفعهم الى ارتكاب مختلف الجرائم ومنها تعاطي المخدرات⁽²⁾، يقصد بالتركيب الوظيفي توزيع متعاطي المخدرات بحسب وظائفهم او الاعمال التي يشغلونها، في هذا الشأن تم الاعتماد على بيانات المديرية العامة لشؤون المخدرات والمؤثرات العقلية بحسب ما هو متوفر في الجدول (5) وتم تصنيف متعاطي المخدرات الى 3 فئات (طالب، موظف، كاسب) ولكل فئة منهم له وضعه الاجتماعي والاقتصادي الخاص الذي يدفعه لتعاطي المخدرات.

سجلت فئة الكسبة اعلى عدد للمتعاطين بلغ (12974) متعاطي، وبنسبة (86.8%) سببها ان هذه الفئة تعيش أوضاع اجتماعية واقتصادية متقلبة ومتفاوتة وتتميز أعمالهم بعدم الاستقرار او انها غير مناسبة لطموحاتهم فضلاً عن الأجور المتدنية التي يتقاضونها ويتمتعون بنسبة فراغ مقارنة بالوظائف الحكومية، كما ان جزء منهم يتعرض بعض الفترات الى البطالة بسبب شح العمل وهذا يؤدي الى عدم قدرتهم على الوفاء والتزام بمتطلبات معيشة اسرهم وينتهي بهم المطاف الى الوقوع في ارتكاب جريمة المخدرات سواء بالمταجرة او التعاطي من اجل تحسين وضعهم المعيشي كون تجارة المخدرات لها مردود مالي كبير وسريع، فضلاً عن الهروب من واقعهم المرير والعيش بواقع الأوهام الذي توفره المخدرات، سجلت محافظة بغداد اعلى عدد للمتعاطين بلغ (2619) وبنسبة (20.2%) تلتها محافظة البصرة (1603) متعاطي وبنسبة (12.4%)، بعدها جاءت محافظة بابل (1525) متعاطي وبنسبة (11.8%)، ثم محافظة الديوانية (1031) متعاطي وبنسبة (7.9%)، بعدها جاءت محافظة ذي قار (955) متعاطي وبنسبة (7.4%)، تلتها محافظة الانبار (813) متعاطي وبنسبة (6.3%)، بعدها جاءت محافظة النجف (758) متعاطي وبنسبة (5.8%)، ثم محافظة كربلاء (621) متعاطي وبنسبة (4.8%)، بعدها جاءت محافظة واسط (626) متعاطي وبنسبة (4.8%)، بعدها جاءت محافظة نينوى (539) متعاطي وبنسبة (4.2%) تلتها محافظة المثنى (515) متعاطي وبنسبة (4%)، ثم محافظة ميسان (462) متعاطي وبنسبة

(1) وسام محمد النجار، جريمة تعاطي المخدرات في محافظة غزة دراسة في جغرافية الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية في غزة، كلية الاداب، قسم الجغرافية، 2012، ص 69.

(2) امجد جاسم طالب العلاك، مصدر سابق، ص 99.

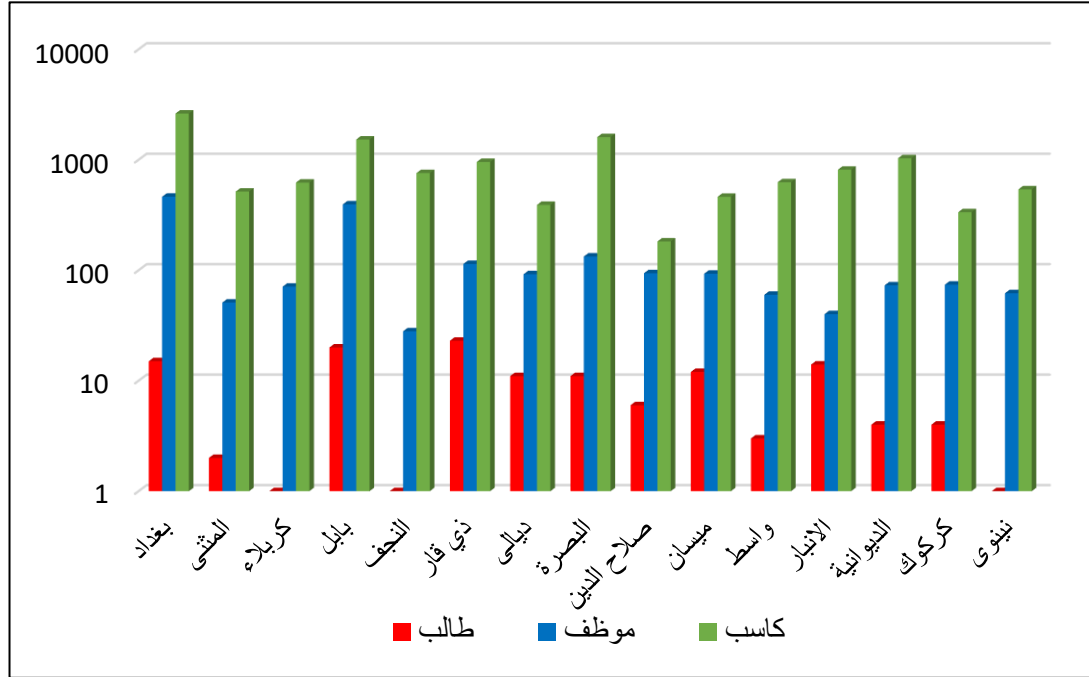
(3.6%)، تلتها محافظة ديالى (390) متعاطي وبنسبة (3%)، ثم محافظة كركوك (335) متعاطي وبنسبة (2.6%) بينما سجلت محافظة صلاح الدين اقل عدد للمتعاطين بلغ (182) متعاطي وبنسبة (1.4%)، ينظر الشكل (5) والخريطة (4).

جدول (5) التوزيع الجغرافي بحسب التركيب الوظيفي لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023

المحافظة	طالب		موظف		كاسب	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
بغداد	15	11.9	463	25.1	2619	20.2
المتشي	2	1.6	51	2.8	515	4
كربلاء	0	0	71	3.9	621	4.8
بابل	20	15.9	394	21.4	1525	11.8
النجف	1	0.8	28	1.5	758	5.8
ذي قار	23	18.3	114	6.2	955	7.4
ديالى	11	8.7	92	5	390	3
البصرة	11	8.7	133	7.2	1603	12.4
صلاح الدين	6	4.8	94	5.1	182	1.4
ميسان	12	9.5	93	5	462	3.6
واسط	3	2.4	60	3.3	626	4.8
الانبار	14	11.1	40	2.2	813	6.3
الديوانية	4	3.2	73	4	1031	7.9
كركوك	4	3.2	74	4	335	2.6
نينوى	0	0	62	3.4	539	4.2
المجموع	126	100	1842	100	12974	100

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الداخلية، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بيانات غير منشورة، 2023.

شكل (5) التوزيع العددي بحسب التركيب الوظيفي لمتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023



المصدر: اعتمادا على الجدول (5)

اما فئة الموظفين فبلغت اعداد متعاطي المخدرات (1842) وبنسبة (12.3%) من مجموع متعاطي المخدرات في العراق لسنة 2023، وهم اقل مقارنة بفئة الكسبة، ويعود هذا الى الاستقرار النسبي في وظائفهم ولديهم التزامات أخلاقية تمنعهم من الدخول في دوامة المخدرات، وبعد الاستفسار من المديرية العامة للمخدرات والمؤثرات العقلية تبين ان غالبية الموظفين المتعاطين للمخدرات هم من العسكريين كون ان هذه الوظيفية متعبة نوعا ما، واغلب افرادها يكونون بعيدين عن أهلهم وذويهم بسبب طبيعة السلك العسكري، كما ان جزء منهم ذات تحصيل دراسي وثقافي متدني او غير متعلم، وجزء منهم متورط مع عصابات تجار المخدرات، كل هذه الأسباب تدفعهم الى مزاوله تعاطي المخدرات او المتاجرة فيها.

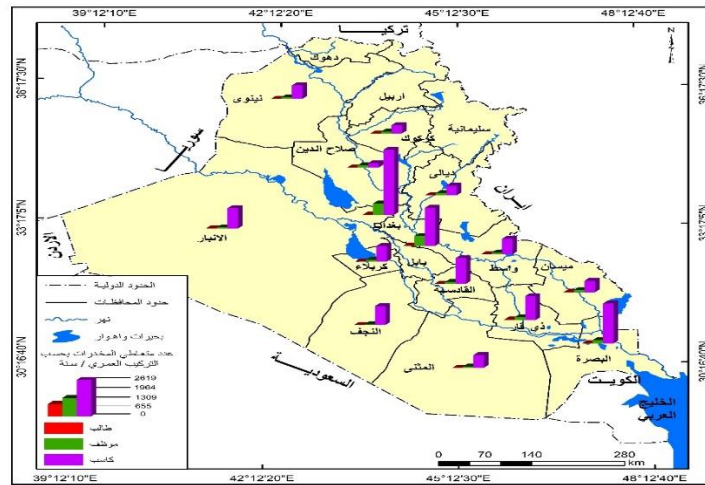
سجلت محافظة بغداد اعلى عدد للمتعاطين بلغ (463) وبنسبة (25.1%) تلتها محافظة بابل (394) متعاطي وبنسبة (21.4%)، بعدها جاءت محافظة البصرة (133) متعاطي وبنسبة (7.2%)، ثم محافظة ذي قار (114) متعاطي وبنسبة (6.2%)، بعدها جاءت محافظة صلاح الدين (94) متعاطي وبنسبة (5.1%)، تلتها محافظة ديالى (92) متعاطي وبنسبة (5%)، بعدها جاءت محافظة ميسان (93) متعاطي وبنسبة (5%)، ثم محافظة الديوانية (73) متعاطي وبنسبة (4%)، بعدها جاءت محافظة كركوك (74) متعاطي وبنسبة (4%)، بعدها جاءت محافظة كربلاء (71) متعاطي وبنسبة (3.9%) تلتها محافظة نينوى (62) متعاطي وبنسبة (3.4%)، ثم محافظة واسط (60) متعاطي وبنسبة (3.3%)، تلتها محافظة

المثنى (51) متعاطي وبنسبة (2.8%)، ثم محافظة الانبار (40) متعاطي وبنسبة (2.2%) بينما سجلت محافظة النجف اقل عدد للمتعاطين بلغ (28) متعاطي وبنسبة (1.5%)، ينظر الشكل (5) والخريطة (4).

اما بالنسبة لفئة الطلبة فسجلت اقل الاعداد بلغت (126) متعاطي وبنسبة (0.9%) من مجموع متعاطي المخدرات في العراق لسنة 2023، ويعود سبب هذا الانخفاض الى ارتفاع المستوى الثقافي لديهم كما انهم لا يملكون المال الكافي لتعاطي المخدرات كونهم يعتمدون في معيشتهم على ذويهم، كما ان الرقابة الصارمة من قبل ذويهم حدت بشكل كبير دون انجرافهم الى ظاهرة المخدرات.

سجلت محافظة ذي قار اقل عدد للمتعاطين بلغ (23) متعاطي وبنسبة (18.3%) تلتها محافظة بابل (20) متعاطي وبنسبة (15.9%)، بعدها جاءت محافظة بغداد (15) متعاطي وبنسبة (11.9%)، ثم محافظة الانبار (14) متعاطي وبنسبة (11.1%)، بعدها جاءت محافظة ميسان (12) متعاطي وبنسبة (9.5%)، تلتها محافظة ديالى والبصرة لكل منهما (11) متعاطي وبنسبة (8.7%)، بعدها جاءت محافظة صلاح الدين (6) متعاطين وبنسبة (4.8%)، ثم محافظة الديوانية وكركوك (4) متعاطين لكل منهما وبنسبة (3.2%)، بعدها جاءت محافظة واسط (3) متعاطين وبنسبة (2.4%)، بعدها جاءت محافظة المثنى (2) متعاطين وبنسبة (1.6%) بينما سجلت محافظة النجف اقل عدد لمتعاطين بلغ متعاطي واحد وبنسبة (0.8%)، بينما لم تسجل محافظة كربلاء ونيوى أي متعاطي للمخدرات ضمن فئة الطلبة لسنة 2023، ينظر الشكل (5) والخريطة (4).

خريطة (4) التوزيع الجغرافي بحسب التركيب الوظيفي لمتعاطي المخدرات في عراق لعام 2023.



المصدر: اعتماداً على خريطة العراق الادارية، الهيئة العامة للمساحة، بغداد، 2020، بمقياس رسم 1:1000000، وبيانات الجدول (5) وباستخدام برامجيات (ArcGis10.4).

الاستنتاجات

- 1- هناك علاقة طردية ما بين ارتفاع معدلات متعاطي المخدرات وارتفاع الكثافة السكانية العامة.
- 2- للموقع الجغرافي لكل محافظة اثره الكبير في زيادة ارتفاع معدلات متعاطي المخدرات.
- 3- هناك تباين في اعداد ونسب متعاطي المخدرات على مستوى العراق اذ سجلت كل من محافظة بغداد وبابل اعلى النسب بينما سجلت كل من محافظة كركوك وصلاح الدين اقل النسب لعام 2023.
- 4- ثبت ان البيئة الطبيعية لها الأثر الكبير في ازدياد نسب متعاطي المخدرات في العراق وبشكل كبير، اذ بلغت نسبة متعاطي المخدرات في البيئة الحضرية (84.6%) بينما بلغت نسبة متعاطي المخدرات في البيئة الريفية (15.4%) لعام 2023، ويعود هذا الى طبيعة الظروف المعيشية والعادات والتقاليد السائدة لكل بيئة.
- 5- انعكست الفوارق بين الذكور والاناث على ارتفاع نسبة تعاطي المخدرات وبشكل واضح، اذ سجل الذكور نسبة تعاطي للمخدرات بلغت (97.1%)، اما الاناث سجلت نسبة بلغت (1.8%) لعام 2023، وهذا يعود الى طبيعة مجتمع العراق الذكوري ونظراته العشائرية وتمسكه بالتقاليد والعرف العشائري بأصعب الظروف الذي يقيد من حرية المرأة في التحرك والاختلاط مقارنة بالرجال.
- 6- هناك علاقة واضحة ما بين التركيب العمري للسكان وظاهرة انتشار تعاطي المخدرات اذ لعب السن دوراً كبيراً في تباين متعاطي المخدرات بحسب العمر على مستوى العراق، اذ سجلت الفئة العمرية (18- 40/ سنة) اعلى النسب بلغت (86.1%) بسبب وجود الشباب في هذه الفئة الذي غالبا ما يكون متقلب المزاج ويمر بمرحلة عمرية جديدة متأثراً بما يحيطه من رفاق السوء، كما ان الاستخدام السيئ لمواقع التواصل الاجتماعي وقلة الوازع الديني يتكامل معها ضعف رقابة الاهل والمدرسة والى شيوع البطالة وعدم توفر فرص العمل بينما سجلت الفئة العمري (اقل من 18 سنة) ادنى نسبة بلغت (2%) لعام 2023.
- 7- هناك تباين واضح في نسب تعاطي المخدرات على مستوى التركيب الوظيفي، اذ سجلت فئة الكسبة اعلى نسبة بلغت (86.8%) على مستوى العراق لعام 2023، بسبب الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها افرادها كونها متقلبة ومتفاوتة وتتميز أعمالهم بعدم الاستقرار او انها غير مناسبة لطموحاتهم فضلا عن الأجور المتدنية التي يتقاضونها ويتمتعون بنسبة فراغ مقارنة بالوظائف الحكومية، بينما سجلت فئة الطلبة اقل نسبة على مستوى العراق بلغت (0.9%) لعام

2023، ويعود سبب هذا الانخفاض الى ارتفاع المستوى الثقافي لديهم كما انهم لا يملكون المال الكافي لتعاطي المخدرات كونهم يعتمدون في معيشتهم على ذويهم، كما ان الرقابة الصارمة من قبل ذويهم حدت بشكل كبير دون انجرافهم الى ظاهرة المخدرات.

المقترحات

1- انشاء قاعدة معلومات مكانية لتعاطي المخدرات على مستوى المحافظات في العراق تدون فيها كافة التفاصيل وخاصة الحالة الزوجية والتعليمية بشكل مفصل، كون هذه البيانات غير متوفرة في سجلات المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، ليتسنى للباحثين دراسة أسباب جنوح الافراد لتعاطي المخدرات من هذه الجوانب.

2- القيام بالمؤتمرات والندوات والورش المشتركة ما بين المراكز البحثية في وزارة التعليم العالي مع الجهات المختصة لمكافحة المخدرات في العراق.

3- الاهتمام بالفئة العمرية (18 - 40 / سنة) وتلبية احتياجاتهم كونهم من أصحاب الشباب وأصحاب العوائل والكثير منهم يعيش ظروف اقتصادية هشة، كما ان هذه الفئة سجلت اعلى النسب لتعاطي المخدرات في العراق لعام 2023.

4- محاسبة تجار المخدرات وانزال اقصى العقوبات بحقهم عن طريق تفعيل القوانين الصارمة بحقهم
5- الاهتمام ببرامج التوعية الثقافية والدينية التي تكافح تجارة المخدرات وتعاطيها وبثها بمختلف وسائل النشر السمعية والمرئية.

6- احتواء الشباب العاطل عن العمل من الخرجين والغير خرجين عن طريق توفير فرص العمل في القطاع الحكومي او القطاع الخاص والقضاء على البطالة من اجل زجهم في سوق العمل وكبح جماح قوتهم الشبابية وتوجيهها بشكل صحيح واعدادهم لمرحلة بناء الاسرة وفق الأسس الصحيحة.

المصادر

1- البركي، احمد حامد، التباين المكاني لجرائم المخدرات في محافظة المثنى، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 43، 2019.

2- الجابري، ماهر حيدر نعيم، الابعاد الجيوبولوتيكية لجرائم المخدرات وتأثيرها في الامن الإنساني العراقي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المثنى، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم الجغرافية، 2023.

3- الجبوري، حمد عبد الله دولت طلب و منيب مشعان احمد الدوري، التحليل المكاني لجرائم تعاطي المخدرات والمتاجرة فيها في محافظة صلاح الدين، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد 31، العدد 9، 2024.

4- النجار، وسام محمد، جريمة تعاطي المخدرات في محافظة غزة دراسة في جغرافية الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية في غزة، كلية الاداب، قسم الجغرافية، 2012.

5- العلاك، امجد جاسم طالب علي وآخرون، الابعاد الديمغرافية والاجتماعية والاقتصادية لمرتكبي جريمة متعاطي المخدرات في محافظة بابل 2020، مجلة الباحث، مجلد 41، العدد 3، 2022.

6- عيسى، أحلام احمد ، التحليل المكاني لانتشار المخدرات واثرها على الامن الإنساني في محافظة البصرة، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 74، مجلد 18، 2021.

7- محل، محمد قاسم، ظاهرة الإدمان على المخدرات في محافظة ذي قار دراسة اجتماعية ميدانية لعينة من نزلاء السجن الإصلاح، مجلة اداب ذي قار، العدد 41، 2023.

8- جمهورية العراق، وزارة الداخلية، المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، بيانات غير منشورة، 2023.

9- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء وتكنولوجيا المعلومات، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق لسنة 2023.